الا للشمس والقمر وهي الدائرة التي يستديرون حولها في
بعض الاوقات وقد يخص دارة الشمس بالطفاوة
بضم المهملة ودارة القمر بالهالة ويحتمل ان يريد
دارة الشمس التي في الحمل فتكون من باب اضافة الشيء
الى ظرفه مثل ملك يوم الدين وبل مكر الليل والنهار
وقوله ان العلا هو بكسر ان واما قوله ان العز في النقل
فبفتحها لانها في محل المفعول الثاني لحدثني وقوله
الا انها هنا مكسورة لانها محكية وهي لا انما تكسر
اذا حكيت بالقول لانها في معنى القول كقولك حدثني
فلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي بانه قال
وقد صرح بحرف الجر في قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها
بان ربك اوحى لها وكذا قوله لوان في شرف المأوى هو
بفتح ان لان التقدير لو ثبت واستقر ان فهي في محل
فاعل الفعل المقدر بعد لو لان لو لا يليها الا الفعل
لفظا او تقديرا وعبارة الشيخ هنا قاصرة وجملة قوله
وهي صادقة اعتراضية لنكتة حسنة وهي تاكيد المعنى
كما تقول حدثني فلان وهو صادق وهي كقولك الفرع
للاصل ولا يخفى ان اسناد الحدث الى العلا استعارة او
فكانه يقول افادتني التجارب ما اختبرت به وانتصاب
دارة الحمل اما على تضمين تبرح معنى تفارق فيتعدى
بنفسه اي لم تفارق الشمس دارة الحمل واما على نزع الخافض

اي



اي لم تبرح الشمس في دارة الحمل وقد اعرب بالوجهين قوله
تعالى فلن ابرح الارض وعليها فتبرح تامة لانا قصة
والمعنى ان التجارب افادتني علما صادقا ان العز في
النقل فهو تاكيد لاخبار الاول ان العز عند رسيم الايتق
الذلل ثم زاده تاكيدا بما اقامه مقام الدليل على ما ادعاه
بقوله لوان في شرف المأوى البيت اي لوان في الاقامة
في المكان ولو كان شريفا بتوخ ما يتمناه الانسان لم
تزل الشمس مقيمة في اشرف بروجها وهو مثال في غاية
الحسن وتسميه البديعيون ارسال المثل لان البيت
صار مثلا سائرا وكذا تسميه البديعيون الايضاح لانه
ازال اللبس من خفا الحكم الذي ادعاه لان قوله ان العز
في النقل خافٍ فبرهن عليه بقوله لوان في شرف المأوى
بلوغ مني البيت ومن الحث على الانتقال قوله ابي تمام

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب يتجدد

فاني رايت الشمس زادت محبة الى الناس اذ ليست عليهم سرمد

ولآخر

سرطا لباغا بابها اوماترك فوق الثريا اوترى تحت الثرى

لا تخلدن الى المقام فانما سير الهلال قضى له ان يقرا

ولآخر

دعني اسير في البلاد ملتمسا بسطة مال ان لم يزرنا

فيرفق الرخ وهو اسير مسا في الدست اذ صار فرزانا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)